

## بايدن في السعودية الشهر المقبل للقاء ابن سلمان.. ماذا تغير؟



ذكرت مصادر أن مسؤولين أمريكيين يحاولون ترتيب اجتماع الشهر المقبل بين الرئيس الأمريكي جو بايدن، ومحمد بن سلمان، في أحدث مؤشر على تراجع "بايدن" عن وعده بجعل السعودية "تدفع ثمن" اغتيال جمال خاشقجي.

وبحسب "سي إن إن"، تأتي هذه الخطوة بعد شهور من المناورات الدبلوماسية حيث يبحث "بايدن" عن علاقات أفضل، مع أكبر مصدر للنفط الخام في العالم وسط أسعار الغاز المعوقة في الداخل.

هذا ولم يرد البيت الأبيض على الفور على طلب التعليق.

لكن المعلومات التي تسربت، الخميس، تظهر كيف يجب على بايدن الذي انتقد ابن سلمان على أنه "منبوذ" عندما كان يخوض سباق انتخابات الرئاسة الأمريكية، أن يوازن بين الحاجة إلى الطاقة وحقوق الإنسان.

هذا وقالت مصادر متعددة لشبكة "CNN" إن مسؤولي إدارة بايدن يضعون الخطوط العريضة، لعقد اجتماع

بايدن مع ابن سلمان، بينما يسافر الرئيس إلى الخارج الشهر المقبل.

وتتولى السعودية رئاسة مجلس التعاون الخليجي، لذلك من المحتمل أن يتزامن الاجتماع مع اجتماع مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

وكان من الممكن اعتبار الاجتماع بين القادة الأمريكيين والسعوديين أمرًا روتينيًا ، لكنه يمثل الآن تحولًا كبيرًا بسبب التوتر الأخير في العلاقة.

ومن المحتمل أيضًا أن يثير ذلك بعض الجدل في الداخل بالنسبة لبايدن، الذي انتقد بشدة سجل السعوديين في حقوق الإنسان وحربهم في اليمن، والدور الذي لعبته حكومته في مقتل الصحفي جمال خاشقجي.

بالنسبة لبايدن، فإن العودة إلى علاقات أفضل مع السعودية تعكس الخيارات غير المريحة في بعض الأحيان التي يجب على القائد اتخاذها عند التنقل في السياسات المعقدة للنفط وحقوق الإنسان وشبكة العلاقات الشرق أوسطية.

والتوازن صعب بشكل خاص لأن بايدن انتقد بشكل متكرر سلفه، دونالد ترامب، لعلاقاته الحميمة مع رجال العالم الأقوياء والديكتاتوريين - بما في ذلك محمد بن سلمان.

وتولى بايدن منصبه متعهدًا بإعادة القيم الديمقراطية إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة وسعى إلى إعادة ضبط العلاقات مع الرياض.

ولم يتواصل بايدن بشكل مباشر مع محمد بن سلمان، الذي يعتبر الحاكم الفعلي للمملكة العربية السعودية منذ توليه منصبه.

واختار بدلاً من ذلك التحدث مباشرة مع والد محمد بن سلمان، الملك سلمان البالغ من العمر 86 عامًا.

وقال مسؤولون أميركيون إن الرئيس عارض التعامل مع الأمير محمد كمسألة مبدأ، بسبب دوره في مقتل خاشقجي.

وبعد ثلاثة أشهر فقط من رئاسة بايدن، أصدر رئيس مخابراته تقريراً رفعت عنه السرية يفيد بأن محمد بن سلمان هو المسؤول النهائي عن مقتل خاشقجي المروع.

حرب بوتين وبايدن: "ديفيد هيرست" يكشف كيف تحولت عجلة الحظ لصالح محمد بن سلمان بايدن تعامل بحذر لتجنب الانهيار الكامل للعلاقات مع السعودية وعاقبت إدارة بايدن مسؤولين سعوديين كانوا جزءاً من فريق الاغتيال، لكنها لم تصل إلى حد معاقبة محمد بن سلمان نفسه.

وقال مسؤولون إن بايدن يعتقد أن اتخاذ إجراءات ضد الأمير بشكل مباشر، قد يتسبب في ضرر لا يمكن إصلاحه لعلاقة مهمة لمكافحة الإرهاب ومواجهة إيران.

ومع ذلك، أعلن بايدن في فبراير 2021 أنه ينهي الدعم الأمريكي للحرب التي تقودها السعودية في اليمن، كما تراجع أيضاً عن قرار عهد ترامب بتصنيف المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران على أنهم إرهابيون.

وقال مسؤولون إن بايدن نفسه ظل حذراً في كيفية التعامل مع السعودية، على أمل تجنب الانهيار الكامل للعلاقات مع الحفاظ على التزامه بتعزيز الديمقراطية في الخارج.

بينما عمل منسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط "بريت ماغورك" ومستشار وزارة الخارجية لأمن الطاقة العالمي آموس هوشتاين وراء الكواليس لإصلاح العلاقة.

وسافر الاثنان إلى السعودية أربع مرات منذ ديسمبر، حسيما قال مسؤول كبير لشبكة "CNN"، وكان آخرها إلى الرياض في فبراير حيث التقيا بمحمد بن سلمان مباشرة في محاولة لبناء النوايا الدبلوماسية الحسنة ووضع الأساس لاجتماع محتمل بين بايدن وولي العهد.

وأصبحت المناقشات أكثر إلحاحاً خلال الشهرين الماضيين، حيث حاولت الولايات المتحدة عزل روسيا عالمياً بسبب هجومها على أوكرانيا - لتتفاجئ بمحمد بن سلمان يرفض إدانة الروس ويتراجع بشكل متكرر، نيابة عن أوبك، عن زيادة إنتاج النفط.

والثلاثاء، سافر الأخ الأصغر لمحمد بن سلمان، خالد بن سلمان، إلى واشنطن العاصمة والتقى بمستشار

الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، وهوشتاين ومسؤولين آخرين.

ومع استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا في زعزعة أسواق الطاقة العالمية، واضطرار الغرب إلى الاعتماد على مصادر النفط الأخرى، كانت هناك مناقشات متزايدة داخل الإدارة حول أهمية الحفاظ على علاقة إيجابية مع السعودية. على الرغم من سجلها الفاضح في مجال حقوق الإنسان.

وأكد البعض في البيت الأبيض، بمن فيهم رئيس الأركان رون كلاين، مرارًا وتكرارًا على مدى تأثير ارتفاع أسعار البنزين على الرئيس من الناحية السياسية.

وفي غضون ذلك، سعت روسيا إلى تقويض محاولات أمريكا إعادة بناء علاقاتها مع السعودية ودول الخليج.

وقال مصدران مطلعان على المداولات لشبكة CNN، إن الكرملين اقترح في الأسابيع الأخيرة استضافة اجتماع خاص به لمجلس التعاون الخليجي، والذي من شأنه عزل الولايات المتحدة.

في الوقت نفسه، أعرب بعض المسؤولين عن رغبتهم في تجنب الظهور بمظهر أن بايدن يتراجع عن تعهده بإبقاء القيم الديمقراطية في مقدمة أجندته الخارجية.

وعلاوة على مقتل خاشقجي البارز، الذي كان مقيمًا في الولايات المتحدة، أعربت إدارة بايدن مرارًا وتكرارًا عن قلقها بشأن انتهاكات السعودية لحقوق الإنسان لمواطنيها.

كما تتعقب الإدارة ما لا يقل عن ثلاثة أمريكيين غير قادرين على مغادرة المملكة لأنهم ممنوعون من مغادرة السعودية.

بايدن قد يقدم على هذه الخطوة الآن "لحفظ ماء وجه" ابن سلمان.. ما المقابل؟

وتواصل المشرعون الأمريكيون من كلا الحزبين مع بايدن، ليطالبوا منه العمل على إطلاق سراح سارة وعمر الجبري، وهما ابنا سعد الجبري، المسؤول السعودي البارز في مجال مكافحة الإرهاب، واللذين تم سجنهما.

وسعد الجبري، الذي عمل لسنوات مع مسؤولي الأمن القومي الأمريكي ويحافظ على علاقات وثيقة معهم، اتهم

محمد بن سلمان بإرسال فتلة إلى كندا لاغتياله.

وتدخلت رئيسة المخابرات الأمريكية "أفريل هينز"، العام الماضي في قضية رفعتهها ضد الجبري شركات مدعومة من محمد بن سلمان، اتهمته بالاختلاس لأنها قالت إنها هددت بالكشف عن أسرار الأمن القومي للولايات المتحدة.

وفي نداء وجهه مؤخرًا إلى البيت الأبيض، عرض الجبري تسوية جميع الخلافات المالية والقانونية مع السعودية في حالة إعادة أبنائه.

وتأتي الأنباء حول اجتماع للرئيس الأمريكي مع ابن سلمان، في نفس الوقت الذي تحاول فيه إدارة بايدن إنهاء المفاوضات مع إيران، خصم السعودية اللدود في المنطقة، بشأن اتفاق نووي جديد.

وتشن السعودية حربًا في اليمن ضد المتمردين المدعومين من إيران، الحوثيين، في صراع مدمر تدعمه الولايات المتحدة عسكريًا.

وفي يناير، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم على أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، وشعر قادة الإمارات وقتها أن أمريكا لم تدينه بشكل كافٍ وإجراءات قوية.

وقال مراقبون إن أمريكا أرسلت هذا الأسبوع وفدا رفيع المستوى برئاسة نائبة الرئيس كامالا هاريس، إلى الإمارات لحضور جنازة رئيسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، في محاولة متعمدة لتهدئة الأمور.

وقال المسؤول الأمريكي السابق المطلع على مناقشات الاجتماع بالنسبة لأولئك الذين يشعرون بالقلق من أن إدارة بايدن قد أضعفت الشراكات الأمنية مع اثنين من الحلفاء العرب الرئيسيين، فإن الاجتماع المحتمل بين بايدن وقادة دول مجلس التعاون الخليجي هذا الصيف سيكون تغييرًا مرحبًا به.